مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (عدد خاص)
أفريل 2022
ص ص 293-307

تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على ظهور سلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين

The impact of Social Networks on the emergence of cyberbullying behaviors Among adolescents

سومية قدي[1*] ؛ لحسن صدار[2]

[1] مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: soumya.keddi@univ-mosta.dz

[2] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: lahsen.seddar@univ-mascara.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
19/12/2022	10/03/2023	2023/04/15

الملخص: تهدف هذه الدراسة للكشف عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على ظهور سلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين؛ حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (70) مراهق متمدرس في المرحلة المتوسطة للسنة الدراسية 2021-2022، وطبق عليهم أداتين هما: مقياس شبكات التواصل الاجتماعي للفقي ومقياس التنمر السيبراني للضحية للشناوي، وتوصلت الدراسة إلى النتيجة التالية: يوجد تأثير دال إحصائيا لشبكات التواصل الاجتماعي في ظهور سلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين.

وفي ضوء هذه النتيجة نقترح إجراء دراسات خاصة بفئة المراهقين في ظل التطور الرقمي الحديث.

الكلمات المفتاحية: *شبكات التواصل ؛ التنمر؛ التنمر السيبراني؛ المراهق*

Abstract: This study aims to reveal the impact of social networks on the emergence of cyberbullying behaviors among adolescents. It relied on the descriptive approach, and on a sample of (70) teenagers studying in middle school for the academic

* **المؤلف المرسل**

year 2021-2022, and two scales were applied to collectdata :measuring social networks, and measuring The cyberbullying scale. The studyled to the following conclusion:

--There is a statistically significant effect of social networks on the emergence of cyberbullying behaviors among adolescents.

In light of this result, we suggest conducting special studies for adolescents in the light of modern digital development.

Keywords: *Social Networks ; bullying ; cyberbullying ; adolescent*

مقدمة:

نتيجةً للتطوّر والتقدّم التكنولوجي الذي يشهده العصر الحالي تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا مهمّا في حياتنا، حيث أصبح بإمكان مُستخدِميها التفاعُل بشكل لا محدود له مع غيرهم، ونشر أيّ نوع من الأفكار أو المعتقدات أو الصور، لذلك فهي تؤثّر بشكل كبير على طبيعة العلاقات الاجتماعية والأسرية، وعليه تترتب العديد من السلبيات والإيجابيات على علاقات الفرد بغيره إثر استخدامها بشكل مفرط ، بينما يُمكن الاستفادة منها إذا استُخدمت بشكل صحيح، حيث يُمكن أن تكون أداة إيجابية لتحسين العلاقات الأسرية، ومن بين النتائج السلبية لها قد تؤدي بالأبناء المراهقين للتعرض للتنمر السيبراني (أسعد، 2020، ص1).

يمتلك معظم الأفراد اليوم أجهزة رقمية شخصية وخاصة المراهقين سواء كانت لوحة الكترونية أو هاتفا محمولا، تكون في الغالب متصلة بالأنترنت، وتتعدد استخدامات الانترنت لدى المراهقين فمنهم من يستخدمها من أجل أهداف تعليمية ومعرفية، ومنهم يستعملها بهدف التسلية والترفيه عبر مشاهدة الفيديوهات والصور والبرامج، ومنهم من يستخدمها في الألعاب الالكترونية في حين يتجه الآخرون منهم إلى الاتصال بها من أجل التواصل مع أصدقائهم من أقرانهم وزملائهم، وأفراد عائلتهم أو حتى أشخاص مجهولين بالنسبة لهم، ونظرا لخصوصية فترة المراهقة فإن الانترنت قد تؤثر بشكل سلبي أكثر من تأثيراتها الإيجابية مما يجعلهم عرضة للتنمر السيبراني.

ويعتبر التنمر السيبراني أو الالكتروني أحد الانحرافات والسلوكيات القائمة على الاستقواء وإلحاق الأذى بالآخر والتي ساهمت الانترنت في ظهورها وتطورها كظاهرة سلبية تستخدم فيها الوسائل التكنولوجية كشكل جديد من أشكال الاستقواء والتنمر التقليدي وامتدادا له؛ ومن جهة أخرى يحدث التنمر المدرسي التقليدي على المراهق، وهو سلوك عدواني في المدرسة وقد يخرج عنها إلى المحيط القريب منها ويتجاوزها (سعيد، 2022، ص1).

ولقد أجريت بعض الدراسات الاستطلاعية من بينها دراسة شركة إبسوس (Ipsos) ووجدت نتائج استطلاع أُجري في الفترة الممتدة بين 23 مارس إلى 6 أفريل لعام 2018، وقد تكونت عينة الدراسة من(20793) مراهق في كُلًا من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا إضافةً إلى (28) دولة أخرى، أظهرت تعرّض أطفالهم لشكل أو عدّة أشكال من التنمر الإلكتروني. كما نُشرت دراسة أجرها مركز أبحاث التسلط عبر الإنترنت (2019) أن المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين "12–17" سنة في الولايات المتحدة الأمريكية قد تعرضوا للتنمر بنسبة (36%)، ومن هذه الحوادث ما يُقارب نسبته (22%) كانت تتضمن نشر الشائعات عبر الإنترنت (أبو عافية، 2021، ص3).

وتذكر كاترين Catherin (2003) أن صور التنمر السيبراني التي كنا نعرفها ليست هي التي نراها الآن، أنها صورا أصبحت متزايدة في العنف تتسبب في إيذاء كبير من الناحية النفسية والجسدية ينتج عنها الشعور بالقلق والخوف والشعور بالعجز لدى الضحايا، كما يشير كنينجهام Cunningham (2007)، أن سلوكيات التنمر تعدت الأشكال التقليدية إلى الوسائط الإلكترونية التي صاحبتها سلوكيات إجرامية. وقد وسعت تكنولوجيا الاتصالات الحديثة نطاق مشكلات التنمر، لتأخذ شكال حديثا أكثر حدة وانتشارا ألا وهو التنمر السبيراني، الذي أصبح أكثر مشكلات التنمر تعقيدا لما له من آثار سلبية كبيرة سوآءا على مستوى المتنمرين أنفسهم، وعلى ضحاياهم، حيث منحت وسائل الاتصال

الحديثة وتطبيقاتها عبر شبكة الإنترنت، بعض من المراهقين والأطفال القدرة على ممارسة العدوان والتحرش بأقرانهم بواسطة الرسائل الإلكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وسهلت عليهم نشرها وبلوغها لأكبر عدد ممكن من المتابعين، ما يؤدي إلى نتائج كارثية لضحايا التنمر أكثرها شيوعا الانتحار بسبب الأذى النفسي الذي يلاحق الضحية، وقد لفت الانتباه إلى هذه الظاهرة خاصة بعد حادثة انتحار الطالبة الكندية أماندا تود في 10 أكتوبر 2012، فالمصير مأسوي الذي وصلت إليه أماندا كان سببه التنمر السيبراني (مدوري، 2021، ص 126-127).

ولقد بين العبود (2019) أهم الاحصائيات حول انتشار ظاهرة التنمر السيبراني حيث وضح في مقاله حول التنمر السيبراني أن (53%) من المستخدمين الأمريكيين لشبكة الإنترنت تعرضوا للتنمر السيبراني، أكثر من نصفهم عبر فيسبوك، و(34%) من الأطفال تعرضوا للتنمر السيبراني مرة واحدة على الأقل، و أن (48.7%) من المراهقين في دول آسيا تعرضوا للتنمر السيبراني عبر نشر فيديوهات محرجة لهم، والمراهقين أكثر عرضة لتزوير وإخفاء الهوية بمعدل تسع مرات من الذين تعرضوا للتنمر السيبراني وأصيبوا بالقلق الاجتماعي، و(36%) أصيبوا بدرجات متفاوتة من الاكتئاب، و(6%) من مستخدمي الإنترنت حول العالم تعرضوا لاختراق حساباتهم الشخصية، و(4%) من مستخدمي الانترنت حول العالم فقدوا القدرة على الوصول إلى حساباتهم الشخصية مرة أخرى. والوعي العالمي بظاهرة التنمر السيبراني ارتفع إلى (75%)، كما تضاعفت عمليات البحث عن التنمر السيبراني ثلاث مرات في السنوات العشرة الماضية، و(64%) من الضحايا المراهقين أفادوا أن التنمر السيبراني أثر على أدائهم المدرسي وعلى شعورهم بالأمان في المدرسة و(24%) من الذين تعرضوا للتنمر السيبراني المستمر فكروا بالانتحار و(70%) من المراهقين يعتقدون أن حظر المتنمر هو الطريقة الأفضل لمواجهة التنمر السيبراني(العبود، 2019، ص2).

من خلال ما سبق يمكن لهذه الدراسة أن تنطلق من خلال طرح التساؤل التالي:

– هل يوجد تأثير للشبكات التواصل الاجتماعي على ظهور سلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين؟

فرضية الدراسة: سيتم الإجابة على تساؤل الدراسة من خلال الفرضية التالية:

– يوجد تأثير دال إحصائيا لشبكات التواصل الاجتماعي على ظهور سلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين.

تحديد المفاهيم:

شبكات التواصل الاجتماعي: هي مواقع الويب التي تُتيح للمراهقين الذين يتشاركون الاهتمامات نفسها الاجتماع معا، ومشاركة المعلومات، والفيديوهات، والصور، كما يقوم عمل هذه الشبكات على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي القائمة على الإنترنت من أجل إجراء اتصالات مع الأصدقاء، والعائلة، والزملاء، وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المراهق من خلال استجاباته على المقياس المطبق في دراستنا الحالية وهي محصورة بين (30–90) درجة.

التنمر: يقصد به في دراستنا الحالية هو شكل من أشكال الإيذاء والإساءة والذي يمكن حدوثه في أي مكان ومن قبل أي شخص، ويتعرض له المراهق أو مجموعة من المراهقين لا يمتلكون القوة الكافية للدفاع عن أنفسهم، سواء البدنية أو الاجتماعية، وعادة ما يتكرر هذا السلوك مرارا وتكرارا لغرض إيذاء المراهق جسديا أو نفسيا.

التنمر السيبراني: ويقصد به التنمّر الإلكتروني وهو عبارة عن إيذاء متعمد الكترونيا، يحدث على الأجهزة الرقميّة مثل أجهزة الحاسوب، والأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة، وذلك عن طريق إرسال رسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال شبكة الإنترنت، ويشمل عدّة أمور قد تُسبب الضرر للمراهق المُتنمر عليه وتشمل مشاركة معلومات شخصيّة محرجة، والإزعاج أو بث الخوف في نفس المراهق المتنمر عليه،

وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المراهق من خلال استجاباته على مقياس التنمر السيبراني المطبق في دراستنا الحالية وهي محصورة بين (26-130) درجة.

المراهق: هو المراهق الذي يتراوح سنه ما بين "12 و 15 سنة" ومتمدرس في المرحلة المتوسطة للسنة الدراسية 2022/2021.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة الميدانية بمتوسطة حي 5 جويلية بمستغانم.

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة الميدانية خلال الفترة الزمنية الممتدة 12 مارس2022 إلى 29 أفريل 2022.

الحدود البشرية: شملت الدراسة الميدانية (70) مراهق متمدرس في المرحلة المتوسطة من السنة أولى متوسط إلى السنة الرابعة متوسط ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، تراوح سنهم ما بين 12 سنة و15 سنة للسنة الدراسية 2022/2021.

1. الإجراءات المنهجية للدراسة: سنتطرق إلى أهم الإجراءات المنهجية المعتمدة في دراستنا الحالية والمتمثلة في الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية.

1.1 الدراسة الاستطلاعية:

1.1.1 مكان ومدة الدراسة الاستطلاعية: تم اجراء الدراسة الاستطلاعية بمتوسطة 5 جويلية بمستغانم، من 01 فيفري إلى 01 مارس 2022.

2.1.1 عينة الدراسة الاستطلاعية: تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) مراهق متمدرس في المرحلة المتوسطة يتراوح سنهم ما بين 12 سنة و15 سنة للسنة الدراسية 2022/2021 .

3.1.1 أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

أ_ مقياس شبكات التواصل الاجتماعي للفقي:

اعتمدنا في دراستنا على مقياس شبكات التواصل الاجتماعي للفقي خاص بفئة المراهقين وهو مقياس يتكون من (30) عبارة، يتم الإجابة عليها بالاستجابات التالية دائما، أحيانا وأبدا، ويتم تصحيح المقياس كما يلي:

الجدول رقم 01: يوضح طريقة تصحيح مقياس شبكات التواصل الاجتماعي.

البدائل	دائما	أحيانا	أبدا
التصحيح	03	02	01

الخصائص السيكومترية لمقياس شبكات التواصل الاجتماعي: سعيا منا لإضفاء طابع الصدق والموضوعية على الدراسة، وللتأكد من مدى صحة عبارات المقياس فقد عمدنا إلى إعادة إخضاعها إلى اختبار الصدق والثبات من خلال ما يلي:

_ الصدق: تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس بالنسبة للصدق عن طريق صدق المقارنة الطرفية، والجدول التالي يبين نتائج حسابه:

الجدول رقم 02: يوضح نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية للمقياس.

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T-test	قيمة (Sig)
المجموعة العليا	08	81.50	5.80	13.82	0.000
المجموعة الدنيا	08	39.62	6.30		

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة (Sig) تساوي (0.000) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن مقياس الدراسة يفرق بين ذوي الأداء المرتفع وذوي الأداء المنخفض، وبالتالي فهو يتمتع بدرجة عالية من صدق.

_الثبات: من أجل التحقق من ثبات المقياس، قمنا بحساب معامل الثبات ألفا لكرونباخ كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم 03: يوضح قيم ألفا كرونباخ لمقياس الدراسة

المقياس	عدد العبارات	م. ألفا لكروباخ
شبكات التواصل الاجتماعي	30	0.858

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل ألفا لكرونباخ لجميع عبارات المقياس بلغ القيمة 0.858، وتدل هذه النتائج على ثبات المقياس، ومنه نستنتج أن المقياس، صادق وثابت وجاهز للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

ب-مقياس التنمر السيبراني الخاص بالضحية من اعداد الشناوي: اعتمدنا في دراستنا على مقياس التنمر السيبراني من اعداد الشناوي وهو مقياس يتكون من (26) عبارة، ويتم تصحيح المقياس كما يلي:

الجدول رقم 04: يوضح طريقة تصحيح مقياس التنمر السيبراني.

البدائل	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
التصحيح	01	02	03	04	05

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس: تم إعادة حساب الخصائص السيكومترية للمقياس بالنسبة للصدق عن طريق صدق المقارنة الطرفية، والجدول الموالي يوضح طريقة حسابه:

الجدول رقم 05: يوضح نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية للمقياس.

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T-test	قيمة (Sig)
المجموعة العليا	08	114.75	8.01	22.60	0.000
المجموعة الدنيا	08	34.50	6.04		

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة (Sig) تساوي (0.000) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن مقياس الدراسة يفرق بين ذوي الأداء المرتفع وذوي الأداء المنخفض، وبالتالي فهو يتمتع بدرجة عالية من صدق.

ثبات المقياس: من أجل التحقق من ثبات المقياس قمنا بحساب معامل الثبات ألفا لكرونباخ كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم 06: يوضح قيم ألفا لكرونباخ لمقياس التنمر السيبراني.

المقياس	عدد العبارات	م. ألفا لكروباخ
التنمر السيبراني	26	0.879

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أن معامل ألفا لكرونباخ لجميع عبارات المقياس بلغ القيمة 0.879، وتدل هذه النتائج على ثبات المقياس، ومنه نستنتج أن المقياس صادق وثابت وجاهز للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

2.1 الدراسة الأساسية

1.2.1 منهج الدراسة: إن طبيعة الموضوع محل الدراسة وتماشيا مع أهداف الدراسة تفرض علينا استخدام المنهج الوصفي، لوصف وتحليل أبعاد الظاهرة المدروسة.

2.2.1 مكان ومدة الدراسة: أجريت الدراسة الميدانية خلال الفترة الزمنية الممتدة 12 مارس 2022 إلى 29 أفريل 2022.

3.2.1 عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (70) مراهق متمدرس في المرحلة المتوسطة يتراوح سنهم ما بين 12 سنة و15 سنة للسنة الدراسية 2022/2021 متمدرسين من السنة أولى متوسط إلى السنة الرابعة متوسط، تم اختيارهم بطريقة عشوائية البسيطة.

4.2.1 أدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياسين هما:

_مقياس شبكات التواصل الاجتماعي للفقي.

_ مقياس التنمر السيبراني للشناوي.

5.2.1 الأساليب الإحصائية: لتحليل بيانات الدراسة التي تحصلنا عليها اعتمدنا على برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS V.25)، وذلك من خلال الاستعانة بالأساليب الإحصائية الأتية:

- معامل الانحدار البسيط.

_ المتوسط الحسابي.

_الانحراف المعياري.

2. عرض وتفسير ومناقشة نتيجة الدراسة:

1.2 عرض وتفسير نتيجة الدراسة: تنص الفرضية على أنه " يوجد تأثير دال احصائيا لشبكات التواصل الاجتماعي على ظهور سلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين".

الجدول رقم 07: يبين مصفوفة الارتباط بين متغيرات نموذج الانحدار البسيط.

حجم العينة	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل إرتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
70	التنمر السيبراني	85.91	21.71	1.000	-	0.05
	شبكات التواصل الاجتماعي	80.28	20.07	0.246**	0.020	

يبين الجدول رقم (07) مصفوفة الارتباط بين متغيرات نموذج الانحدار، حيث بلغ معامل الارتباط شبكات التواصل الاجتماعي والتنمر السبراني قيمة (0.246**) بمستوى دلالة تساوي (0.02).

الجدول رقم 08: يوضح معامل التحديد R2

النموذج	معامل R	مربع R	مربع R المعدل	الخطأ المعياري للتقدير
1	,246a	0.60	0.047	21.20

يوضح الجدول أعلاه النتائج المتعلقة بقيمة معامل التحديد المحصل عليه، حيث نجد أن معامل الارتباط يساوي (0.246**) في حين بلغت قيمة معامل التحديد (R2 = 0.60)، وهذا معناه أن المتغيرات المستقلة تفسّر قيمة (60%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (التنمر السيبراني)، والباقي (40%) يرجع إلى عوامل أخرى بالإضافة إلى الخطأ العشوائي.

الجدول رقم 09: تحليل التباين للانحدار البسيط.

النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	الدلالة الإحصائية
الانحدار	1966.51	1	1966.51	4.37	b0.040
الباقي	30574.97	68	449.632		
الكلي	32541.48	69			

يوضح الجدول رقم (09) نتائج تحليل (ANOVA) لاختبار معنوية الانحدار، ونلاحظ أن قيمة "ف" تساوي (4.37) كما أن قيمة (sig) تساوي (0.040) عند درجات حرية (1، 68، 69) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، لذا فان نموذج الانحدار المتعدد دال احصائيا (معنوي)، وبالتالي يوجد تأثير من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال هذه المتغيرات المستقلة.

الجدول رقم 10: نتائج اختبار دلالة معاملات الانحدار البسيط.

النموذج	معامل B	الخطأ المعياري	Bêta	قيمة اختبار T	الدلالة
الثابت	64.42	10.58		6.087	,000
شبكات التواصل الاجتماعي	0.266	0.127	,246	2.091	0.040

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن قيمة (T-Test) تساوي (6.087) بمستوى دلالة (0.000)، وهو مستوى أقل من مستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإنه يوجد أثر دال احصائيا لشبكات التواصل الاجتماعي على ظهور سلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين، وتدل هذه النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين شبكات التواصل الاجتماعي وسلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين.

2.2 مناقشة نتائج فرضية الدراسة:

من خلال النتيجة المتوصل إليها وجدنا أثر دال إحصائيا لشبكات التواصل الاجتماعي على ظهور سلوك التنمر السبراني لدى المراهقين، وهذا راجع إلى زيادة نسبة

التنمر السيبراني مع ظهور تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي مثل :"إنستغرام وتويتر وواتسأب وسناب شات، وفيسبوك"، وهذا مع تطور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع بين جميع فئات المجتمع، لاسيما فئة المراهقين الذين لديهم مهارة رقمية اكتسبوها بحكم مواكبتهم للتكنولوجيا الرقمية الحديثة منذ الطفولة، وتربط معظم الدراسات النفسية الحديثة بين ظاهرة الاكتئاب الشديد عند المراهقين والتنمر السيبراني؛ فقد بينت دراسة سميث وآخرون Smith and al (2008) التي تشير نتائجها إلى سبع وسائل إعلامية رئيسية للتنمر الإلكتروني كما حدها تلاميذ المدارس الثانوية تشمل: مكالمات الهاتف المحمول، الرسائل النصية، الصورة أو الفيديو، البريد الإلكتروني، الدردشة، مواقع الأنترنيت (بن دادة وفريحة، 2021، ص361)، فإيذاء المراهقين صار أسهل عبر الشبكة العنكبوتية، فغالبية المراهقين بل حتى الأطفال يحملون هواتف ذكية تحتوي على كل التطبيقات الحديثة. ونشر اليونيسيف تقرير في يوم الطفل العالمي أظهر ارتفاع نسبة تعرض الأطفال للتنمر الإلكتروني إلى (64%) في فترة الكورونا، والتعلم عن بعد منهم (66%) تأثروا نفسيا و(16%) ألغوا حساباتهم أو أوقفوا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترة معينة.

وأشارت الرملي أن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر من أهم مسببات زيادة التنمر بما فيها من تسهيلات كاستخدام لأسماء مزيفة في حين أن المتنمر على هذه المواقع هو متنمر على أرض الواقع من الأساس، لكن هذه المنصات أتاحت له الفرصة ليفرض قوته وسيطرته أكثر لانعدام الرقابة وسهولة مضايقة الضحية دون عقاب وحساب، وترجع أسباب زيادة هذه الظاهرة خلال فترة التعلم عن بعد إلى زيادة الوقت الذي يقضيه المراهقين على الإنترنت سواء في التعليم أو التسلية بسبب الوضع الذي فرضته جائحة كورونا على المراهقين وذويهم خاصة مع قلة الوعي وكون البعض يستخدم الانترنت لأول مرة (مهنى و أبو وطفة و الحسنات، 2021، ص 5).

ورغم أنه يعد التنمر ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد لدى أفراد الجنس البشري حيث يمارسونه بأشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، وتظهر عندما تتوافر الظروف المناسبة، إلا أن البحث في هذا الموضوع حديثا نسبيا ويُعد السلوك تنمرا عندما يشمل هجوما نفسيا ولفظيا وبدنيا غير مستثار على الضحية، ويبدأ هذا السلوك في عمر مبكر من الطفولة في حوالي السنتين تقريبا؛ حيث يبدأ الطفل في تشكيل مفهوم أولي للتنمر ينمو تدريجيا ويستمر حتى يصل إلى الذروة في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية ويستمر خلال المرحلة المتوسطة ثم يبدأ في الهبوط تدريجيا مع نهاية المرحلة الثانوية، وقلما يوجد سلوك تنمري في المرحلة الجامعية باستثناء حالات السخرية.

وبينت دراسة معهد الصحة النفسية للأطفال إن نتائج أبحاثه تؤكد أن مواقع مثل سنابشات وفيسبوك أدى استخدامها إلى شعور الأطفال والمراهقين بالعزلة والتوتر والوحدة والانطباع السلبي عن شكل الجسم، كما تضيف هيئة اليونيسيف أن الاطلاع السلبي على مواقع التواصل، أي مجرد الاطلاع على ما يكتبه الآخرون، يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير صحية. وتراوحت النتائج بين الشعور بالغيرة والنقص والفشل وما يتبع ذلك من توتر واكتئاب وعدم القدرة على النوم. وتجمع كل الجهات الطبية والتعليمية على أن مسؤولية الحماية من أضرار الإنترنت بشكل عام تقع على الوالدين الذين يتعين عليهما منع الهواتف الجوالة والإنترنت حتى سن العاشرة، ولا يجب أن يكون للأطفال موقع تواصل خاص بهم حتى سن 13 عاما(جريدة الشرق الأوسط، 2019، ص1).

وسبب التنمر كظاهرة وسلوك منحرف قائم على الأذية وانتهاك كرامة المراهق وخصوصيته في مخاطر وتأثيرات سلبية تمس الفرد والمجتمع لذلك تجدر الوقاية والحد منه وذلك بضرورة معرفة خفايا هذا السلوك بداية، مفهومه وكيفية ممارسته أو التعرض

له، العوامل المتسببة فيه، وتشخيص أضراره ومخاطره على مختلف الأطراف الفاعلة فيه وعليه وضع استراتيجيات لمواجهته (سعيد، 2022، ص2).

كما يجب فتح حوار مع الأطفال حول أضرار الإنترنت من سن صغيرة وتعليمهم كيفية الاطلاع على المواقع. ويجب تعليم الأطفال عن طريق تقديم النموذج السليم لكيفية ومدة الاطلاع على مواقع التواصل، ويحبذ تعليم الأطفال كيفية استخدام الإنترنت في جوانب إيجابية مثل الحصول على المعلومات التعليمية، ويمكن الاستعانة ببعض المواقع التعليمية التي توفر مقاطع فيديو يمكن للآباء والأبناء مشاهدتها سويا وهي تطرح قضايا مثل الحماية أثناء تصفح الإنترنت، وتتبع أهمية تعلم التعامل مع الإنترنت من سن مبكرة من أن هذه المهارات سوف تكون نافعة ولازمة في المستقبل حيث التفاعل مع الإنترنت من شأنه أن يزداد مع مرور الزمن (جريدة الشرق الأوسط، 2019، ص 1).

3. خاتمة:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة ومهمة من مراحل نمو الفرد ونتيجة للتغيرات الفيزيولوجية والنفسية التي يتعرض لها المراهق خلال هذه المرحلة؛ فقد تؤثر بشكل كبير على علاقاته الاجتماعية خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقد يصبح فردا معرضا للتنمر السيبراني إن استخدمها بطريقة سلبية، وهذا ما توصلت إليه دراستنا الراهنة إلى وجود أثر دال احصائيا لشبكات التواصل الاجتماعي على ظهور سلوك التنمر السيبراني لدى المراهقين ولذلك نقترح ما يلي:

- ضرورة إجراء دراسات تشخيصية لواقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المراهقين.

- ضرورة نشر الوعي بين المراهقين في المدارس وأيضا توعية الأهل عن طريق نشر طرق الحماية اجتماعيا ونفسيا وتقنيا من شبكات التواصل الاجتماعي.

– ضرورة التوجه لوحدة الجرائم الالكترونية لوضع حد للتنمر وإحالة المتنمر للمختص النفسي من أجل العلاج.

– ضرورة القيام بالدراسات النفسية من أجل معرفة الأسباب الحقيقة للتنمر السيبراني لدى المراهق.

– ضرورة القيام بالتشخيص مبكر للحالات التي تعاني من التنمر السيبراني للوقوف عليها.

4. قائمة المراجع:

أبو عافية، فاتنة. (2021/09/18). ما هو التنمر الإلكتروني، مسترجع يوم (2022/11/26).
https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A

أسعد، سمر أكرم. (2020/12/20). آثار مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة، مسترجع يوم (2022/11/26).
https://mawdoo3.com/%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1_%D9%

بن داداة، سهيلة وفريحة، محمد كريم .(2021). واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق الجزائري، مجلة المواقف، المجلد (17)، العدد (1)، 346_374.

جريدة الشرق الأوسط.(2019/12/02). دراسات: أسوأ أضرار التواصل الاجتماعي تقع على المراهقين، مسترجع يوم (2022/11/27).
https://aawsat.com/home/article/2016511/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7

سجى، مهنا وسجى، أبو وطفة، وريم، الحسنات.(2021/11/21). أثر منصات التواصل الاجتماعي لزيادة التنمر الإلكتروني، مسترجع يوم (2022/11/26).
http://youthpal.org/ar/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-

السعيد، محمد. (2022/09/12). التنمر السيبراني، مسترجع يوم (2022/11/26).
https://www.cairo24.com/1652312

العبود، عامر (2019/12/14). التنمر الإلكتروني والتعامل مع التنمر على الإنترنت، مسترجع يوم (2022/11/30).https://www.hellooha.com/articles/2164-

مدوري، يمينة.(2021). التنمر الالكتروني (مقاربة مفاهيمية)، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضة، المجلد (05)، العدد(02)، 125_149.